دراسة تحليلية عن وظائف التكرار
في بعض الآيات من سورة الرحمن

البحث
مقدم إلى الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
لاستكمال بعض الشروط لبرنامج "سرجانا" (S1)
شعبة اللغة العربية

قدمه
توفيق حسين
رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٠٦٨

شعبة اللغة العربية وآدابها
الجامعة الإسلامية الحكومية
بمالانج
٢٠٠١

إلى حضرة الكريم
رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والتعظيم نقدم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : توفيق حسين
رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٠٦٨
الموضوع : دراسة تحليلية عن وظائف التكرار في بعض الآيات من سورة الرحمن

وقد نظرنا في هذا البحث وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ليكون صالحا لوفاء الشروط لتكملة امتحانه للحصول على درجة سارجانا (SI) في علوم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج. هذا، وتفضلوا بقبول هذا البحث الجامعي مع فائق الاحترام.

تحريرا بمالانج، سبتمبير ٢٠٠١
المشرف

(عبد الحارث الماجستر)

لجنة المناقشة للحصول على درجة سارجانا
بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث العلمي الذي قدمه الطالب:

الاسم : توفيق حسين
رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٠٦٨
الموضوع : دراسة تحليلية عن وظائف التكرار في بعض الآيات من سورة الرحمن

قد قررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سارجانا (SI) في الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج كما استحق أن يواصل دراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريرا بمالانج، سبتمبير ٢٠٠١
رئيس الجامعة

(البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوبرايوجو)

تحت إشراف الأساتذة المناقشين:

١. محمد نور حكيم الماجستر
٢. البروفيسور الدكتور الحاج احمد مضرس. ه.
٣. عبد الحارث الماجستر

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
السنة الأكاديمية ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢

تقرير استلام الرسالة العلمية

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الاسم : توفيق حسين
رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٠٦٨
الموضوع : دراسة تحليلية عن وظائف التكرار في بعض الآيات من سورة الرحمن

للحصول على درجة سارجانا (SI) في الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج في العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢ م

بمالانج، سبتمبير ٢٠٠١
رئيس الجامعة

(البروفيسور الدوكتور الحاج إمام سوبرايوجو)

الشعار

أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

(الإسراء : ٩)

إنا أنزلناه قرأنا عربيا لعلكم تعقلون

(يوسف : ٢)

الإهداء

أزعجتني مناسبة هذا البحث العلمي للإ هداء
ولكن قد صنفت هذا
فأهدي هذا البحث إلى :
أبي وأمي كمطاعين عندي
إخواني وأخواتي المهتمين بي
مشاييخي وأساتيذي الذين أطيعهم
ليلاي التي أجنتني كمجنون
زملائي المحبوبين
ديني الإسلام وبلدي أندونيسيا

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان وهداه إلى الإيمان. أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي أن أحمده لأسمائه الحسنى وصفاته العلى ما علمنا منها ومالم نعلم.

وأصلي وأسلم على قدوتي وقائدي وحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم القيامة. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق من قال ذلك فمات وجبت له الجنة على ما كان عليه من عمل صالح.

ثم إني أوجه الشكر الجزيل إلى:

١. أبي سلامت حسين وأمي رياني سلمة اللذين قد أعطاني زوادا باطنية كانت أم ظاهرية في مواجهة الحياة واللذين دفعاني دائما فيها.
٢. الأستاذ عبد الحارث الماجستر كمشرف هذا البحث الذي قد أتاح وقته لإلقاء اقتراحاته إلي في تصنيف هذا البحث العلمي.
٣. البروفيسور إمام سوبرايوجو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج ونوابه.
٤. الأستاذ الدكتور اندوس الحاج حمزوي كرئيس كلية اللغة والأدب.

٥. ليلاي التي أجنتني حتى أكون مجنونا التي قد ساعدتني في عسري ويسري.
٦. زملائي المحبوبين وجميع من ساعدوني مباشرة أم غير مباشرة مساعدة مادية كانت أم روحية.

إني لاأستطيع رد الجميل بمثل ما أعطوني في تصنيف هذا البحث العلمي إلا بكلمة الشكر والتقدير ودعائي أن يستجيبه الله بإثابتهم على كل ما يعملون به. آمين يا رب العالمين.

وختاما لكلمتي هذه أتوجه إلى المولى عز وجل سائلا إياه أن ينزل على والدي وأجدادي رحمته ورضوانه عليهم وأن يشملهم بعطفه وغفرانه وأن ينزل منزلة الأبرار على ما قاموا به نحو تربية وإرشاد. فجزاهم الله عني خير الجزاء وجزا الله الجميع الخير ما يجزيه عباده الصالحين الصادقين المخلصين. إنه سميع مجيب.

توفيق حسين

دراسة تحليلية عن وظائف التكرار
في بعض الآيات من سورة الرحمن

هذا البحث العلمي يحتوى على :

الشعار i
الإهداء ii
كلمة الشكر والتقدير iii
محتويات البحث v

الباب الأول: المقدمة
أ. خلفية البحث ١
ب. مشكلات البحث ٣
ج. أهداف البحث ٤
د. أهمية البحث ٤
ه. منهاج البحث ٥
و. هيكل البحث ٦

الباب الثاني : البحث النظري
أ. مكانة التكرار في علم البلاغة ٨
ب. تعريف التكرار ١٢
ج. أنواع التكرار ١٣

د. وظائف التكرار ١٣

الباب الثالث : نتائج البحث
أ. موضوعات الآيات التي تتبعها الآية المكررة ١٩
ب. وظائف التكرار في بعض الآيات
من سورة الرحمن ٢٩

الباب الرابع : الاختتام
أ. الخلاصات ٤٢
ب. التوصيات ٤٤
المراجع .....
الملحقات .....

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة حملها الأنبياء في دعوتهم إلى دين الله عز وجل وهي إما مادية حسية وإما روحية عقلية. وأكثر معجزات الأنبياء السابقين كانت حسية لقلة بصيرة قومهم وبالعكس معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي كانت روحية عقلية لكمال أفهام أمته ولكون هذه الشريعة تقوم إلى يوم القيامة ليراها ذوا البصائر في الزمن القادم. وهذه المعجزة هي كتاب الله العزيز القران الكريم.

والقران معجزة كبرى لخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وهو معجزة روحية عقلية يشتمل على علوم كثيرة حتى لا يزيده التقدم العلمي والناس لا يستطيع أن يكتب كل العلم يشتمل عليه. قال تعالى { قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادً لِكَلِمتِ رَبّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدا } (الكهف: ١٠٩) ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أخباره ال مغيبات وبلاغته وأسلوبه.

كان المفسرون العالمون يفسرون القرآن من أية نواح منهم من يفسر القرآن من ناحية إعجازه ومنهم من يفسر القرآن من ناحية قواعد اللغة ومنهم من يفسره من ناحية البلاغة والأسلوب. جرب هنا الباحث أن يزيده من ناحية البلاغة عامة وأسلوب التكرار خاصة.

والأسلوب هو ما يتخذه الشخص وسيلة في التعبير عن أفكاره وتصوير خياله وتكوين جمله. يقول Keraf الأسلوب كيفية تعبير الأفكار بلغة وطريقة متميزة على نفسية الكاتب وشخصيته (Keraf، ١٩٩٤، ١١٣).

فأسلوب القرآن هو كيفية تعبير أفكار الله في مخاطبة الأنبياء والناس بطريقة عرض القصص وغير ذلك. والتكرار أسلوب من أساليب الخطاب القرآني حيث يشتمل القرآن عددا كثيرا من التكرار، وهذا التكرار يزيد التعبير حسنا، مثل : وَالضُحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلى...

ومن ثم إجتذب الباحث أن يجعل التكرار موضوع بحثه وأن يختار سورة الرحمن كعينه.

والدوافع التي دفعت الباحث إلى اختيار سورة الرحمن أنها قليل الآية وهي أقل من مائة آية يعني ثمانية وسبعون آية. إن النبي صلى الله عليه وسلم حمد سورة الرحمن بأنها

عروس القرآن كما قال { لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن } (السيوطى، بدون سنة النشر: ١٢٦).

بهذه الخلفية أخذ الباحث بحثا علميا في أسلوب التكرار خاصة لمعرفة وظائف التكرار في سورة عروس القرآن الرحمن سعيا في تعميق العلم الإسلامي. هذا البحث تحت الموضوع "دراسة تحليلية عن وظائف التكرار في بعض الآيات من سورة الرحمن"

ب. مشكلات البحث

مناسبة بخلفية هذا البحث يعني مطالعة وظائف التكرار في سورة الرحمن فمشكلات هذا البحث كما يلي:

١. ما موضوعات الآيات التي تتبعها الآية المكررة في سورة الرحمن؟
٢. ما وظائف تكرار الآية في سورة الرحمن؟

ج. أهداف البحث

أما أهداف هذا البحث فكما يأتي:

١. لمعرفة موضوعات الآيات التي تتبعها الآية المكررة في سورة الرحمن.
٢. لمعرفة وظائف التكرار في سورة الرحمن.

د. أهمية البحث

يرجو الباحث الله تعالى أن يكون هذا البحث نافعا في أي مجالات إما لغويا وإما أدبيا وإما تفسيريا. أما المنافع المقصودة ففيما يلي:

١. إعداد ذهن الباحث وصبره وجلده في مقابلة تحدي الزمن
٢. تعميق الفكرة الإسلامية فضلا في مجال اللغة.
٣. كون البحث مرجعا لطلبة الجامعة أو لمن يهتم بفكرة إسلامية.
٤. إمكان البحث للإنسان في امتلاك مهارات خاصة تجعله قادرا على استيعاب القرآن وعلى إضافة الجديد إلى رشيد الفكر الإنساني إن شاء الله.

٥. مناهج البحث

منهج البحث هو القانون الذي يحكم أية محاولة للدراسة أو التقييم على أسس سليمة (سعد الدين، بدون السنة النشر: ١١). ينقسم منهج البحث هنا إلى قسمين: طريقة جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات.

١. طريقة جمع البيانات

إن هذا البحث نظريا ومكتبيا فجعل الباحث وثائقيا طريقة لجمع البيانات. بهذه الطريقة طلب الباحث البيانات من الوثائق إما من الكتب القديمة التراثية و العصرية وإما من خلاصة المناقشات وغير ذلك من الوثائق.

٢. طريقة تحليل البيانات

بعد نيل البيانات يقوم الباحث بتحليل البيانات بالطريقتين التاليتين:

أ. الطريقة الوصفية هي بيان المسائل الموجودة ليتضح فهم المعنى المحتوى من تلك المسائل ثم تركيز الفكرة في حل المسألة بوسائل موجودة

أو بعبارة أخرى الطريقة الوصفية هي وصفية الأحوال المشهودة.(M.. Nazir، ١٩٨٨: ٦٣)

ب. طريقة المقارنة وهي عقد المقارنة بين الآراء في المسائل (Suharsimi Arikunto، ١٩٩٨: ٢٤٧) يستخدمها الباحث عند ما يلقي مادة واحدة بقاعدتين المناسبتين أو زائد مع الاختيار ما هو أفضل.

و. هيكل البحث

تصويرا لكتابة البحث فقدم الباحث هيكل البحث فيما يلي

الباب الأول وهو المقدمة التي تتضمن على خلفية البحث ومشكلاته وأهدافه وأهميته ومناهجه وهيكله.

الباب الثاني وهو البحث النظري الذي يتكون من مكانة التكرار في علم البلاغة وتعريف التكرار وأنواعه ووظائفه.

الباب الثالث وهو نتائج البحث التي تعرض فيه البيانات وتحليلها وهي تعيين الآية المكررة وعدد التكرار وموضوعات الآيات التي تتبعها الآية المكررة وتعيين وظائف التكرار في سورة الرحمن.

الباب الرابع وهو الإختتام يتكون من الخلاصة والإقتراحات.

الباب الثاني

البحث النظري

أ. مكانة التكرار في علم البلاغة

قبل الكلام عن مباحث التكرار تعريفه وأنواعه ووظائفه يبدأ الباحث الكلام عن البلاغة لكون التكرار بحثا من مباحث البلاغة.

البلاغة في اللغة هي الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده أي إذا وصل إليه وبلغ الركب المدينة إذا انتهي إليها ومبلغ الشيء منتهاه (الهاشمي: ١٩٩٤: ٢٨).

والبلاغة اصطلاحا تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة: لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون (الجارم، ١٩٦١: ٨) فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه وهي تقع وصفا للكلام والمتكلم لا للكلمة. وبلاغة الكلام هي مطابقته لما يقضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردها ومزكبها. والكلام البليغ هو الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين. وحال الخطاب يسمى بالمقام هو الأمر الحامل للمتكلم على أن بورد عبارته على صورة مخصوصة دون أخرى والمقتضى يسمى

الاعتبار المناسب هو صورة مخصوصة التي تورد عليها العبارة. أما بلاغة المتكلم فهي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال (المراجع السابق، ١٩٩٤: ٢٩-٣١).

تشتمل البلاغة على ثلاثة فنون: الأول، المعاني وهو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وقف الغرض الذي سبق له (نفس المرجع، ١٩٩٤:٣٩) . ويراد به مطابقة أحوال الكلام العربي لمقتضى الحال مثل الغرض من إلقاء الخبر في جملة {ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وأوحى إليه في سن الأربعين وأقام بمكة ثلاث عشر سنة وبالمدينة عشرا } فإن المتكلم يريد أن يفيد السامع ما كان يجهله من مولد الرسول وتاريخ الإيحاء إليه والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة ومدينة. والثاني، البيان وهو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى فالمعنى الواحد يستطاع أداؤه بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة عليه (نفس المرجع، ١٩٩٤: ٢١٢) مثل قول النابغة الذبياني:

كأنك شمس والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

صور النابغة حال ممدوحة كأنه يخفي غيره كما تخفي الشمس الكواكب فهو يريد أن يبين حال الممدوح وحال غيره من الملوك وهذا من أغراض التشبيه. والثالث، البديع وهو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوها بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال (نفس المرجع، ١٩٩٤: ٣٠٨) مثل قول الشاعر:

أتطلب صاحبا لا عيب فيه

وأنت لكل ما تهوى ركوب

في هذا القول ضربان من البديع هما الاستفهام والمقابلة والتحسين فيه معنوي لو قلت مثلا كيف تطلب صديقا منزها عن كل نقص، مع أنك أنت نفسك ساع وراء شهواتك! في بيان هذه الفنون الثلاثة يقول الإمام الأخضري في كتابه جواهر المكنون:

وحافظ تأدية المعانى * عن خطاء يعرف بالمعنى

وما من التعقيد في المعنى بقي *

له البيان عندهم قد انتفى

وما به وجوه تحسين الكلام *

تعرف يدعى بالبديع والسلام

أما البحث هنا حول مسائل التكرار حيث يكون جزء ا من علم المعاني. في علم المعاني مبحث خاص في زيادة اللفظ على المعنى وهي الإطناب والتطويل والحشو. الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة فإذا لم تكن في الزيادة فائدة يسمى تطويلا إن كانت الزيادة في الكلام غير متعينة مثل قول الشاعر

وقددت الأديم لراهشيه

وألفى قولها كذبا ومينا

فالمين والكذب بمعنى واحد ولم يتعين الزائد منهما، لأن العطف بالواو لايفيد ترتيبا ولا تعقيبا ولا معية، فلا يتغير المعنى بإسقاط أيهما شئنا. والحشو إن كانت الزيادة في الكلام متعينة لايفسد بها المعنى (الهاشمى، ١٩٩٤: ١٩٧) كقول الشاعر

ذكرت أخي فعادوني

صداع الرأس والوصب

فإن الصداع لا يكون إلا في الرأس، فذكر الرأس لا فائدة فيه.

وأما التكرار جزء من الإطناب أو بعبارة أخرى التكرار جزء من زيادة اللفظ على المعنى لفائدة مثل تثبيت المعنى

توضيح المراد والتوكيد ودفع الإيهام وغير ذلك من الفوائد. سيأتي بحث الفوائد فيما بعد.

ب. تعريف التكرار

التكرار لغة الإعادة مصدر كرّر – يكرّر حيث يقال كرّر الشيء أي أعاده (المنجد، ١٩٧٣ : ٦٧٨) واصطلاحا الإعادة مرة بعد أخرى أو مرارا كثيرة. وقال الهاشمي التكرار ذكر الشيء مرتين أو أكثر لأغراض (الهاشمي، ١٩٩٤ : ١٩٨) مثل قوله تعالى {كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون } (التكاثر: ٣-٤) الغرض من هذا التكرار أن الله أكد في التخويف والإنذار حيث تكون الآية أبلغ تأثيرا وأشد تخويفا.

من هنا ظهر أمام الباحث أن التكرار إعادة الشيء مرة بعد أخرى أو مرارا كثيرة لفوائد وأغراض ووظائف. مثل قوله تعالى {قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين} (الكافرون: ١-٦) توجد هنا الآية المكررة وهي الآية الثالثة والخامسة الغرض لتقرير المعنى في نفس السامع أن محمدا لا يعبد ما يعبده الكافرون.

ج. أنواع التكرار

ليس في اللغة العربية أنواع التكرار إلا تكرار الجملة والكلمة والحرف، مثل قوله تعالى {قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين} (الكافرون: ١-٦)، وذلك لتقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته، ومثل قوله تعالى {قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس}(الناس: ١-٦) والغرض في هذا التكرار تقرير المعنى وتحسين الجملة، ومثل قوله تعالى {والشمس وضحها والقمر إذا تلها والنهار إذا جلها والليل إذا يغشها والسماء وما بنها والأرض وما طحها ونفس وما سواها } (الشمس: ١-٧)هذا من أمثال تكرار الحرف. والحرف المكررة هنا واو القسم.

د. وظائف التكرار

التكرار في الكلام العربي له وظائف كثيرة، قال الجارم (١٩٦١: ٢٤٩) يفيد التكرار:

١. لتقرير المعنى وتثبيته في نفس السامع كقوله تعالى {قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم

عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عـابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين} (الكافرون: ١-٦).

٢. للتحسر، كقول الحسين بن مطير:

فيا قبر معن أنت أول حفرة

من الأرض خطت للسماحة موضعا

ويا قبر معن كيف وأريت جوده

وقد كان منه البر والبحر مترعا

٣. لطول الفصل كقول الشاعر:

لقد علم الحي اليمانون أنني

إذا قلت أما بعد أني خطيبها

وقال البرسوي (١٩٨٧: ٢٩٣) وظيفة التكرار هي:

١. لطرد الغفلة نحو: كم نعمة لكم كم كم وكم

٢. تأكيد الحجة نحو: ألم تكن فقيرا فـأغنيتك أفتنكـر هـذا ألـم تكن عريانا فكسوتك أفتنكر هذا ألم تكـن خـاملا فعززتـك أفتنكـر هـذا؟ هـذا تـأكيد الحجـة لأنـك تؤكـد علـى انكـار الرجل أنواع الايادي.

٣. تقرير الكرامة كقول الشاعر:

لاتقطعن الصديق ما طرفت

عيناك من قولك كاشح اشر

ولا تمكن من زيارته

زره وزر زر ثم زر وزر

وقال القرطبي (بدون سنة النشر: ١٠٤) التكرار للتأكيد والمبالغة في التقرير كقول الشاعر:

لا تقتلي مسلما إن كنت مسلمة

إياك من دمه إياك إياك

وقال الهاشمي (١٩٩٤: ١٩٨) للتكرار أغراض وهي:

١. التأكيد كقوله تعالى {كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون}(التكاثر: ٣-٤)

٢. تقرير المعنى كقوله تعالى {فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا} (الشرح: ٥-٦)

٣. طول الفصل لئلا يجئ مبتورا ليس له طلاوة كقوله تعالى {يأبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين} (يوسف: ٤)

٤. قصد الاستبعاب نحو قرأت الكتاب بابا بابا وفهمته كلمة كلمة

٥. زيادة الترغيب في العفو كقوله تعالى {إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا أو تصفحوا أو تغفروا فإن الله غفور رحيم } (التغابي: ١٤)

٦. الترغيب في قبول النصح باستمالة المخاطب لقبول الخطاب كقوله تعالى {وقال الذي آمن يا قوم اتبعو أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار} (غافر: ٣٨-٣٩)

٧. التنوية بشأن المخاطب نحو إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم

٨. الترديد وهو تكرار اللفظ متعلقا بغير تعلق به أولا نحو:

السخي: قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة

البخيل: بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة

٩. التلذذ بذكره كقول الشاعر

سقى الله نجدا والسلام على نجد

ويا حبذا نجد على القرب والبعد

١٠. الإرشاد على الطريقة المثلى كقوله تعالى {أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى } (القيامة: ٣٤-٣٥)

أقوال العلماء المذكورة تدل على كثرة وظائف التكرار وأغراضه ولكن بعد الاطلاع فقول الهاشمي اجل واحسن لأنه اكمل تفصيلا ولو كان لم يشمل جميع الوظائف. فأقوال العلماء المذكورات عضد بعضها ببعض.

الباب الثالث

نتائج البحث

في هذا البحث يود الباحث أن يقدم نتائج البحث لإجابة مشكلات البحث وهي:

١. ما موضوعات الآيات في سورة الرحمن؟
٢. ما وظائف التكرار في سورة الرحمن؟

قبل الكلام عن نتائج البحث سيبحث الباحث أولا في سورة الرحمن. إنها سورة مكية إلا أية منها هي قوله تعالى {يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن } وهي الأية التاسعة والعشرين (الزهيلي، ١٩٩١: ١٩١). وعدد آياتها ثمان وسبعون (٧٨) أية ولها ثلاثمائة وإحدى وخمسون كلمة كما لها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرف. ذكر الله فيها نعمه على الإنسان ثم أحوال يوم القيامة ثم أحوال أهل النار ثم بيان الجنة وما فيها التي أزلفت للمؤمنين والمتقين. سميت هذه السورة بالرحمن لافتتاحها باسم من أسماء الله الحسنى وهو {الرحمن } وتسمى أيضا بعروس القرآن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم {لكل شيء عروس وعروس القرآن: سورة الرحمن } (السيوطى، بدون سنة النشر: ١٢٦).

أ. موضوعات الآيات التي تتبعها الآية المكررة في سورة الرحمن

بعد القراءة والإطلاع وجد الباحث أن ليست فيها آية مكررة إلا الآية {فبأي آلاء ربكما تكذبان} تكررت فيها إحدى وثلاثين مرة بعد كل خصلة من النعم وفاصلة بين كل نعمتين كما تكررت بعد كل خصلة من أحوال أهل النار وأحوال يوم القيامة وأحوال الجنة.

وسيأتي تفصيل الآية المكررة في بحث موضوعات الآيات ووظائف التكرار كما يلي.

تشتمل سورة الرحمن على خمسة موضوعات وهي:

١) أعظم نعم الإلهية الدنيوية والأخروية، بدأ هذا الموضوع من أول الآية إلى الآية الخامسة والعشرين.

٢) فناء النعم والكون كله وبقاء الله تعالى، هذا الموضوع يبدأ من الآية السادسة العشرين إلى الآية الثلاثين.

٣) الجزاء والثواب على الأعمال في الدنيا، بدأ هذا الموضوع من الآية الحادية والثلاثين إلى الآية السادسة والثلاثين.

٤) انشقاق السماء وأحوال المجرمين يوم القيامة، تبدأ الآية بهذا الموضوع من الآية السابعة والثلاثين إلى الآية الخامسة والأربعين.

٥) أنواع من نعم الله على المتقين بدأ هذا الموضوع من الآية السادسة والأربعين إلى الآية الثامنة والسبعون. سنبحث في تلك الموضوعات وحدا واحدا.

١. أعظم النعم الإلهية الدنيوية والأخروية

- نعمة القرآن والأشياء الكونية ولأرضية

قال الله تعالى:

الرحمن(١)علم القرآن(٢)خلق الإنسان(٣)علمه البيان(٤)الشمس والقمر بحسبان(٥)والنجم والشجر يسجدان(٦)والسماء رفعها ووضع الميزان(٧)ألآ تطغوا في الميزان(٨)وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان(٩)والأرض وضعها للأنام (١٠)فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام(١١)والحب ذو العصف والريحان(١٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٣)

افتتح الله السورة باسم من أسمائه الحسنى وهو الرحمن ويريد به بيان كونه منعما بجلائل النعم الدنيوية ولأخروية بكل جزم وصراحة ثم أتبع لهذا الاسم نعمه العظمى الدينية والدنيوية والأخروية. والنعم هي نعمة إنزال القرآن الذي يظل صوت الحق إلى يوم القيامة، ونعمة خلق الإنسان، ونعمة تعليمه البيان أي الكلام والنطق والفهم قال القرطبي (بدون سنة النشر: ١٠٠) والبيان على هذا الكلام والفهم، ونعمة خلق الشمس والقمر بهما تحسب الأوقات والأجال، ونعمة خلق الأشجار ونعمة جعل السماء مرفوعة المحل ونعمة خلق آلة الميزان لإقامة العدل ونعمة اشتمال الأرض على كل ما يحتاج الإنسان والحيوان ونعمة خلق الأرض مبسوطة للناس قال الزهيلي (١٩٩١: ١٩٩) أنه تعالى كما رفع السماء وضع الأرض ومهدها وبسطها لينتفع بها.

- **توضيح أحوال بعض النعم**

قال الله تعالى:

خلق الإنسان من صلصال كالفخار(١٤)وخلق الجان من مارج من نار(١٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٦)رب المشرقين ورب المغربين(١٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٨)مرج البحرين يلتقيان(١٩)بينهما برزخ لايبغيان(٢٠) فبأي آلاء

ربكما تكذبان (٢١)يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان(٢٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٣)وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام(٢٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٥)

أرشدت الآية إلى أن أصل الإنسان من طين كما كان مصيره في آخر الحياة وأن أصل الجن من لهب النار وأن الله رب مشرق الشمس ومغربها. وبعد ذكر الله نعمه في البر ذكر نعمه في البحر وقال ابن جريج لفظ البحرين يدل على البحر المالح والأنهار العذبة (القرطبي،بدون سنة النشر: ١٠٦) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كما أخرج الله من التراب الحب وبين الله في هذه الآيات أنه لا يملك الفلك أحد سواه أي كل ما جرى في البحر يجري بقدرته منه السفن التي تحمل ما يحتاجه الناس من بلد إلى بلد.

٢. فناء النعم والكون كله وبقاء الله تعالى

قال الله تعالى:

كل من عليها فان(٢٦)ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام(٢٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٨)يسئله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن(٢٩) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٠)

أفادت الآيات أن الفناء أمر مطلق لجميع المخلوقات في السموات والأرض يوم القيامة. والبقاء حينئذ لله ذي الجلال والإكرام. وهذا كقوله تعالى {كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون }(القصص: ٢٨)قال ابن كثير (١٩٩٨: ٣٣٦٧) يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السموات إلا من شاء الله ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم فإن الرب – تعالى وتقدس – لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت أبدا. بعد ذلك أخبر الله تعالى عن غناه عما سواه بل يطلب أهل السماء والأرض جميع ما يحتاجون إليه مثل المغفرة والرزق ولكن الله قادر على كل شيء كل يوم هو في شأن قال الزهيلي : ومن شأنه أن يحيى ويميت ويعزو ويدل ويرزق ويمنع.

٣. الجزاء والثواب في الآخرة على الأعمال في الدنيا

قال الله تعالى:

سنفرغ لكم أيها الثقلان(٣١) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٢)يمعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان(٣٣) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٤)يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران(٣٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٦)

دلت هذه الآية وجود الحساب والجزاء على أعمال الناس والجن يوم القيامة، هذا وعيد للعباد من الله قال ابن كثير(١٩٩٨: ٣٣٧٠) وعيد من الله للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ. هذه الآية أيضا دليل على أن الجن مكلف كالناس قال الزهيلى (١٩٩١: ٢١٥): والحساب دليل واضح على أن الجن مخاطبون بالتكاليف الشرعية كالإنس تماما فهم مأمورون منهيون مثابون معاقبون كالإنس. فلا مفر ولا مهرب لهم من الجزاء والحساب على أعمالهم إلا بسلطان من الله فلو نفذ الإنس والجن وخرجا فأرسل إليهما شواظ وأخذ لهم العذاب المانع من الخروج والنفوذ قال ابن كثير: ولو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار ونحاس المذاب عليكم لترجعوا.

٤. تصدع السماء وأحوال المجرمين يوم القيامة

قال الله تعالى:

فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان(٣٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٨)فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان(٣٩) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٠)يعرف المجرمون بسيمهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام(٤١) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٢)هذه

جهنم التي يكذب بها المجرمون(٤٣)يطوفون بينها وبين حميم آن(٤٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٥)

أرشدت هذه الآية إلى انشقاق السماء التي يحدث عقب إرسال الشواظ من النار. وإذا إنصدعت السماء صارت في حمرة الورد وذوبان الدهن كالجلد الأحمر الصرف. قال الزهيلى(١٩٩١: ٢١٨) والمراد أنها تذوب كما تذوب الزيت وتتلون كما تتلون الاصباغ التي يدهن بها فتارة حمراء أو صفراء أو حضراء أو زرقاء وذلك من شدة الأمر وهول يوم القيامة. وحينئذ لا يسئل الجن والإنس عن ذنبه بسؤال من المذنب منكم؟ لأن الكفار والمؤمنين يتميزان بعلامات بارزة. قال الحسن وقتادة : يعرفونهم بأسواد الوجوه وزرقة العيون وهذا كما يعرف المؤمنون بالعزة والتحجيل من أثار الوضوء (ابن كثير، ١٩٩٨: ٣٣٧٣) فتجمع الملائكة ناصية الكفار وقدميهم ويلقونهم إلى النار كذلك. ووبخ الله المجرمين وحقرهم وصغرهم كأن الله تعالى يقول هذه النار التي أخبرتم بها فكذبتم بها (المرجع السابق، ١٩٩١: ٢٢٠) ويعذبون تارة في حميم وتارة في جحيم.

٥. أنواع نعم الله على المتقين في الآخرة

- **وصف الجنة**

قال الله تعالى:

ولمن خاف مقام ربه جنتان(٤٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٧)ذواتا أفنان(٤٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٩)فيهما عينان تجريان(٥٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥١)فيهما من كل فاكهة زوجان(٥٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٣)متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان(٥٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٥)فيهن قصرت الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان(٥٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٧)كأنهن الياقوت والمرجان(٥٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٩)هل جزاء الإحسان إلا الإحسان(٦٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦١)

أفادت الآيات بأن لكل من خاف المقام بين يدي ربه للحساب أو خاف أشرف ربه وإطلاعه فتترك المعصية فعليه جنتان. ذواتا أفنان أي أغصان نضرة حسنة تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة (ابن كثير، ١٩٩٨: ٣٣٧٥) وفي كل واحد منهما عين

جارية بالماء العذبة وأهل الجنة يضطجعون على فرش بطائنها من استبرق. وفي الجنتين نساء قاصرات الأبصار قال الزهيلى (١٩٩١: ٢٢٨) ومن أوصاف تلك النساء أنهن في صفاء الياقوت بياض المرجان. هذه النعم جزاء العمل الصالح في الدنيا وثوابه فما جزاء المحسنين إلا الإحسان قال القرطبى (بدون سنة النشر: ١١٩) هل جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة. والاستفهام بمعنى النفي.

- **وصف أخر للجنات**

قال الله تعالى:

ومن دونهما جنتان(٦٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٣) مدهامتان(٦٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٥)فيهما عينان نضاختان(٦٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٧)فيهما فاكهة ونخل ورمان(٦٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٩)فيهن خيرات حسان(٧٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧١)حور مقصورات في الخيام(٧٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٣)لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان(٧٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٥)متكئين على رفرف خضر

وعبقري حسان(٧٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٧)تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام(٧٨)

دلت هذه الآية على أن هناك جنتين من دون الجنتين الأوليين. فالجنتان الأوليان أشرف من هاتين الجنتين بدليل أن الله نعت الأوليين قبل هاتين. قال ابن كثير (١٩٩٨: ٣٣٧٩) هاتان الجنتان دون اللتين قبلهما في المرتبة والفضيلة والمنزلة بنص القرآن قال الله تعالى {ومن دونهما جنتان}. فالأوليان للمقربين والأخريان لأصحب اليمين (الزهيلى، ١٩٩١: ٢٣٤). وختم الله السورة بالاسم الذي افتتح به هذه السورة كأنه يريد تعليم الإنس والجن بأن كل ما ذكر من الاء ونعم من فضله ورحمته وأن من عدله عذاب العاصيين وإثابة الطائعين قال القرطبى (بدون سنة النشر: ١٢٥) أي هذا الاسم الذي افتتح به هذه السورة كأنه يعلمهم أن هذا كله خرج لكم من رحمتي، فمن رحمتي خلقتكم وخلقت لكم السماء والأرض والخلق والخليقة والجنة والنار فهذا كله لكم من اسم الرحمن.

ب. وظائف التكرار في بعض الآيات من سورة الرحمن

والآن، وصل الباحث إلى أهم الجزء في هذا البحث يعني بحث في وظائف التكرار. يفصل الباحث الآيات المكررة واحدا واحدا لأن يكون البحث أفهم وأكمل كما يلي:

في قوله تعالى {الرحمن(١)علم القرآن(٢)خلق الإنسان(٣)علمه البيان(٤)الشمس والقمر بحسبان(٥)والنجم والشجر يسجدان(٦)والسماء رفعها ووضع الميزان(٧)ألآ تطغوا في الميزان(٨)وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان(٩)والأرض وضعها للأنام (١٠)فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام(١١)والحب ذو العصف والريحان(١٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٣)} بيان ذكر الله أعظم نعمه الإلهية الدنيوية والأرضية. فبدأ بتقديم أجل النعم قدرا وأكثرها نفعا وهي نعمة تعليم القرآن عباده وجعله حجة على كل مسائل الدنيا والآخرة ثم تليها نعمة خلق الإنسان إلى نعمة اشتمال الأرض على كل ما يحتاجه الناس كما سبق بيانه. فوظيفة التكرار هنا لتقرير النعمة وتأكيد التذكير بأصول النعم.

في قوله تعالى {خلق الإنسان من صلصال كالفخار(١٤)وخلق الجان من مارج من نار(١٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٦)} بيان أن الله خلق الناس من الطين اليابس أخذ من تراب الأرض فعجنه فصار طينا (القرطبي، بدون سنة النشر: ١٠٥) وقال الزهيلي: شبه الله بالفخار للدلالة على صلابة الإنسان وتماسك أجزاءه. وأوجد الجن من لهب النار. فوظيفة التكرار فيها أيضا لتأكيد التذكير بنعم الله والتحسر على التكذيب بها.

في قوله تعالى {رب المشرقين ورب المغربين (١٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٨)} بيان أن الله تعالى رب مشرق الشمس ومغربها وبهما تتكون الفصول الأربعة وتختلف أحوال المناخ من برد وحار واعتدال. بهذا المناخ نبتت الأقوات والأثمار والأغصان وغير ذلك من المنافع العظيمة للإنسان. أردف الله الأية المكررة بعد هذه النعم لتأكيد المعنى في التذكير بها والتحسر على التكذيب بها.

في قوله تعالى {مرج البحرين يلتقيان(١٩)بينهما برزخ لايبغيان(٢٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢١)} إشارة أن البحر المالح والنهار العذبة يلتقيان بينهما ولا فصل لهما في مرأى العين

فالعذب للشرب وسقي النبات والحيوانات والملح لتطهير ونشأت فيه متنوعة من الأسماك الكبرى والصغرى يأكلها الإنسان. فوظيفة التكرار هنا أيضا لتأكيد التذكير بنعم كثيرة والتوبيخ على التكذيب بها.

في قوله تعالى {يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان(٢٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٣)} إشارة أنه يخرج من البحر المالح والنهر العذبة اللؤلؤ والمرجان الغاليان ثمنهما كما يخرج النبات والأقوات من البر. استخدمهما الإنسان للتزين والتفاخر وفي التجارة. فوظيفة التكرار هنا أيضا لتأكيد التذكير بنعم كثيرة والتوبيخ على التكذيب بها.

في قوله تعالى { وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام(٢٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٥)} المنشئات هي السفن التي تجري في البحر (ابن كثير، ١٩٩٨: ٣٣٦٨) بيان أنه لا يملك السفن في البحر أحد سوى الله، أي هو الله الذي خلق وصنع السفن الجارية في البحر فهي تنتقل في البحر بالركاب والحمولات والبضائع والأقوات والأرزاق والآلات من بلد إلي بلد بقدرة الله. فالتكرار هنا يفيد أيضا لتأكيد التذكير بالنعم.

قوله تعالى {كل من عليها فان(٢٦)ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام(٢٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٨) أفاد أن جميع الخلائف على الأرض من الناس والحيوانات وكذلك من في السموات سيذهبون ويموتون يوم القيامة إلا من شاء وتنتهي حياتهم جميعا. ولا يبقى إلا ذات الله ذو الإفضال والإكرام وهذا كقوله تعالى {كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون} (القصص: ٢٨) قال الزهيلى (١٩٩١: ٢١٥) فالناس والمخلوقات يتساوون كلهم في الوفاة ثم يصيرون إلى الدار الآخرة ويحكم فيهم ذوالجلال والإكرام. بحكمه العدل والفناء طريق للبقاء والحياة الأبدية فكان في الفناء نعمة التساوي في الموت ونعمة تعاقب الأجيال ونعمة العدل المطلق ونعمة الانتقال من دار الفانية إلى دار الخالدة الباقية دار الجزاء والثواب. ذات النعيم المادي والروحي الشامل. والتكرار هنا لتأكيد التذكير بنعم والتوبيخ على التكذيب بها والترهيب.

قوله تعالى {يسئله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن(٢٩) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٠)} يدل على أن الله يستغني عن كل شيء فيطلب منه جميع أهل السماء والأرض كل ما يحتاجون إليه لأنه يفتقرون إليه بجميع الآنات. قال الزهيلى (١٩٩١: ٢١٠) يسأله أهل السموات المغفرة ولا يسألونه الرزق وأهل

الأرض يسألونه الأمرين جميعا وتسأل لهم الملائكة أيضا الرزق والمغفرة. ولكن الله كل يوم هو في شأن ومن شأنه أنه يحيي ويموت ويرزق ويغني ويفقر ويعز ويذل ويمرض ويشفى ويعطى ويمنع ويغفر ويعاقب وغير ذلك مما لا يحصى. فوظيفة التكرار هنا التذكير بالنعم والتوبيخ على التكذيب بها.

في قوله تعالى {سنفرغ لكم أيها الثقلان(٣١) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٢)} إفادة كأن الله يقول سنتجرد لحسابكم وجزاءكم على أعمالكم أيها الثقلان (الإنس والجن). هذا وعيد من الله للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ فإن من نعمه إنصاف الخلائق بإثابة المحسنين ومعاقبات المجرمين ومن ذلك تقديم التنبيه والتحذير وترغيب المحسن وترهيب المسيء. فالتكرار هنا لزيادة الترغيب والترهيب.

في قوله تعالى {يمعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان(٣٣) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٤)} إشارة كأن الله يقول إن قدرتم النفوذ من أي نواحي السموات والأرض هربا من قضاء الله وقدره وأمره وسلطانه فانفذوا منها وخلصوا أنفسكم ولكن لا تقدرون على التخليص والنفوذ من حكمه إلا بقدرة ولا

قدرة لكم ولا يمكنكم الهرب. وذلك التكرار لتأكيد المعنى بالتنبيه والتحذير والترهيب.

في قوله تعالى {يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران(٣٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٦)} إفادة أنه لو خرجتم هربا من قضاء الله فأمر ملائكته بإرسال شواظ أو لهب النار لا ينصركم أحد ولا تستطيعون الامتناع من عذاب الله. فالتكرار هنا للترهيب والتخويف والتحذير.

في قوله تعالى {فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان(٣٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٨)} بيان إن السماء انصدعت حين جاء يوم القيامة وتبددت وصارت كوردة الحمراء وذابت كالدهن أو تلونت كالجلد الأحمر وذلك من شدة الأمر وهو ليوم القيامة. فالتكرار هنا لتأكيد المعنى وتقريره بالإنذار والترهيب.

قوله تعالى {فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان(٣٩) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٠)} إشارة أنه لا يسئل أحد من الإنس والجن عن ذنبه لأنهم يعرفون بسيماهم عند خروجهم من قبورهم ولأن الله قد أحصى الأعمال. وهذا التكرار للتخويف والإنذار.

قوله تعالى {يعرف المجرمون بسيمهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام(٤١) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٢)} دليل على أنه يعرف الكفار والفجار يوم خروجهم من القبور بعلاماتهم. قال الزهيلى (١٩٩١: ٢١٩) وهي كونهم سود الوجوه رزق العيون، يعلوهم الحزن والكابة. فتجمع الملائكة بنواصيهم مع عدمهم وتقذفهم في النار. فالتكرار هنا للتحذير والإنذار.

قوله تعالى {هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون(٤٣)يطوفون بينها وبين حميم آن(٤٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٥)} إشارة كأن الله يقول للمجرمين يوم القيامة: هذه نار جهنم التي تشاهدونها وتنظرون إليها التي كنتم تكذبون بوجودها وتنكرون حدوثها، هاهي حاضرة أمامكم ترونها عينا وهم تارة يعذبون في الجحيم الاحتراق وتارة يسقون من الحميم (الشرب أو الماء المغلى الشديد الحراة) فوظيفة التكرار هنا للتوبيخ والتأنيب والإنذار والإعلام.

قوله تعالى {ولمن خاف مقام ربه جنتان(٤٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٧)} دليل على أن من خشي إطلاع الله فيعبده فله جنتان. وهذا أول دليل على

أن الجن يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا فالتكرار في هذه الآية لزيادة الترغيب والتبشير.

في قوله تعالى{ذواتا أفنان(٤٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٤٩)} بيان أن الجنتين ذواتا أغصان نضرة حسنة تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة أو ذواتا أنواع من الأشجار والأغصان فتثمر من جميع الألوان فهذا التكرار لتأكيد المعنى في تحقيق النعم والترغيب والتبشير.

قوله تعالى {فيهما عينان تجريان(٥٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥١)} بيان أن في كل واحدة من الجنتين عين جارية فهما عينان تسرحان لسقى تلك الأشجار والأغصان فتثمر من جميع الألوان. فالتكرار هنا للتحريص والترغيب والتبشير.

قوله تعالى {فيهما من كل فاكهة زوجان(٥٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٣)} بيان أن في الجنتين من جميع أنواع الثمار مما يعلمون وخبر مما يعلمون ومما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يستلذون بكل نوع منها لا يتميز أحدها عن الآخر

بالفضل والطيب خلافا الثمار الدنيا. فهذا التكرار أيضا للتحريص والترغيب والتبشير.

قوله تعالى {متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان(٥٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٥)} يدل على أن أهل الجنة يضطجعون ويجلسون ويتنعمون على فرش بطائنها من استبرق وثمر الجنتين قريب التناول منهم متى شاؤوا فوظيفة التكرار هنا أيضا للتحريص والترغيب والتبشير.

قوله تعالى {فيهن قصرت الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان(٥٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٧)} بيان أن في الجنتين نساء قاصرات الأبصار على أزوجهن لا ينظرون إلى غيرهم ولم يمسهن ولم يجامعهن قبلهم أحد من الإنس والجن لأنهن خلقن في الجنة فالتكرار هنا للتبشير والترغيب.

في قوله تعالى {كأنهن الياقوت والمرجان(٥٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٥٩)} بيان كأن النسوة الياقوت صفاء وصغار اللؤلؤ بياضا. الياقوت هوالحجر الصافي الكريم المعروف والمرجان هو حجر يؤخذ من البحر وهو الأحمر المعروف فالتكرار هنا للتحريص والترغيب.

معنى قوله تعالى {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان(٦٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦١)} هو ما الجزاء من أحسن الأعمال في الدنيا إلا الإحسان إليه في الآخرة فهاتان الجنتان لأهل الإمام وصالح الأعمال. فالتكرار هنا للترغيب والتبشير.

قوله تعالى {ومن دونهما جنتان(٦٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٣) } بيان أن هناك جنتان أخريان للخائفين دون الجنتين قبلهما في المرتبة والفضيلة وهاتان الجنتان لأصحاب اليمين والأوليان للمقربين فالجنتان الأخريان في غاية المتعة والنضرة والخضرة. فهذا التكرار للتبشير.

قوله تعالى {مدهامتان(٦٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٥)} بيان أن الجنتين ممتلئتان من الخضراء والأغصان فالتكرار هنا للتبشير والتحريص والتشجيع.

في قوله تعالى {فيهما عينان نضاختان(٦٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٧)} بيان أن في هاتين الجنتين عينان قياضتان وفوارتان بالماء العذب. هذا أيضا للتبشير.

قوله تعالى {فيهما فكهة ونخل ورمان(٦٨) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٦٩)} يدل على أن الجنتين الأوليين أعم وأكثر في الأفراد والتنويع على الفاكهة. هذا التكرار للتحريص والتبشير والتشجيع.

في قوله تعالى {فيهن خيرات حسان(٧٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧١)} بيان أن في هاتين الجنتين نساء الخلق والخلق خيرات فاضلات الأخلاق حسان الوجوه. التكرار فيها للتبشير والتشجيع.

قوله تعالى{حور مقصورات في الخيام(٧٢) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٣)} يدل على أن هؤلاء النساء حور شديدات البياض وفي عيونهن حور محجبات في خيام الجنة المكونة من الدار المجوفة فالتكرار هنا للتبشير للمتقين الخائفين ربهم.

قوله تعالى {لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان(٧٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٥)} يدل على أنه لم يمسهن أحد من قبل ولم يجامعهن. قد تقدم بيان هذه الآية. التكرار هنا للتبشير للذين يخوفون ربهم.

قوله تعالى {متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان(٧٦) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٧)} دليل على أنهم الذين يدخلون الجنة متكئون مستندون على وسائد خضراء وتبسط ثباب منقوشة بديعة فاخرة. التكرار هنا للتيشير.

قوله تعالى {تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام(٧٨)} إشارة على أنه تقدس وتنزه الله صاحب العزة والعظمة والتكريم على ما أنعم به على عباده المخلصين. فهو أهل أن يجل فلا يعصى وأن يكرم فيعبد و أن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى. ختم الله السورة باسم أي الاسم الذي افتتح به في أول السورة كأنه يعلم الناس أن هذه الآلاء والنعم قد ذكرها من رحمته.

نلاحظ أن قوله تعالى {فبأي آلاء ربكما تكذبان} جاء في أول السورة بعد ذكر نعم الله تعالى لتأكيد المعنى وتقريره في التذكير بالنعم المختلة المتعددة والتوبيخ والتحسر على التكذيب بها. ثم يليها ذكر وعيد وتهديد وإنذار فإن الوعيد لطف لأنه جاء بعد ذكر نعمه العظمى الدنيوية

والأخروية وتأتي ههنا في معرض الكلام أوصاف يوم القيامة وما أعد الله فيه للمجرمين بعد التمييز بين المطيع والعاصي بإثابة الأول والانتقام من الثاني. ثم تأتي بعد ذلك في سياق أوصاف نعم الله في الآخرة على المتقين والخائفين ربهم.

فمن التفاصيل فيما سبق، استنبط الباحث أن وظيفة التكرار في هذه السورة لاستخراج الشكر الذي هو عبادة الله وتقواه واجتناب نواهيه من خلال التذكير والتقرير للنعم ومن خلال الترهيب والترغيب والإنذار والتبشير. والله أعلم بالصواب.

الباب الرابع

الاختتام

أ. الخلاصة

بعد أن حل الباحث وظائف التكرار في الآية القرآنية من سورة الرحمن بقراءة وإطلاع بدقة واعتناء ويستنبط خلاصات كما تلي:

١. موضوعات الآية في سورة الرحمن خمسة وهي كما يلي:

أ. أعظم النعم الإلهية الدنيوية والأخروية. بدأت الآية بهذه الموضوع من أول سورة الحمن حتى الآية الخامسة والعشرين.

ب. فناء النعم والكون كله وبقاء الله تعالى. بدأت الآية بهذا الموضوع من الآية السادسة والعشرين حتى الآية الثلاثين.

ج. الجزاء والثواب في الآخرة على الأعمال في الدنيا. بدأت الآية في هذا الموضوع من الآية الواحدة والثلاثين حتى الآية السادسة وثلاثين.

د. انشقاق السماء وأحوال المجرمين يوم القيامة. بدأت الآية بهذا الموضوع من الآية السابعة والثلاثين حتى الآية الخامسة والأربعين.

ه. أنواع النعم الله على المتقين والخائفين ربهم في الآخرة. بدأت هذا الموضوع في سورة الرحمن من الآية السادسة والأربعين حتى أخر السورة وهي الآية الثامنة والسبعين.

٢. أن وظائف التكرار في الآية القرآنية من سورة الرحمن لاستخراج الشكر الذي هو عبادة الله وتقواه واجتناب نواهيه. فإنما الاستخراج من خلال تأكيد المعنى في التذكير بالنعمة، و التخويف، والترهيب، والترغيب، والإنذار، والتبشير والتحريص. ففي كل مرة تأتي لتستخرج الشكر من خلال المعنى الجديد ومن خلال إتيان المكلف من جانب من الجوانب التي تستخرج. والله أعلم.

ب. الاقتراحات

بالخلاصات المذكورات فيقترح البحث كما يلي:

١. لابد على الإنسان أن لا يتعمق في القرآن من ناحية القراءة والتلاوة فحسب فينبغي عليهم التعمق في القرآن من ناحية الأخرى مثل من ناحية قواعد اللغة والبلاغة وغير ذلك من النواحي لإيجاد المعجزات في القرآن من النواحي.

٢. وفي السورة الرحمن خاصة ينبغي على الإنسان التعمق فيها أيضا. هذا لإستخراج الشكر على كل نعم الله الذي هو عبادته وتقواه واجتناب النواهي.

٣. قليل من المسلمين الذين يتعلمون اللغة العربية لأنهم يعتبرون أن هذه اللغة للعرب فقد وإنما هي لغة المسلمين في أنحاء العالم لما كان كتابهم الكريم يكتب بهذه اللغة. فينبغي عليهم تعلم هذه اللغة الكريمة لكونها وسيلة التعمق في تعاليم الإسلام وشريعاته.

٤. ينبغي على الطلبة المسلمين الذين يتعلمون في جميع مجالات علوم دنيوية أو أخروية أن يتعمق أولا في

القرآن لأنه كتاب الله الذي يكتب للمسلمين ويقوى إيمان الطلبة ويمنعهم عن المجاوزة.

هاهي الاقتراحات ليهتم بها المسلمون خاصة والإنسان كلهم عامة.

مراجع البحث

الجارم، علي، ١٩٦١، *البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع*، سورابايا: الهداية

الزهيلي، وهبة، ١٩٩١، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، بيروت: دار الفكر المعاصر

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، بدون سنة النشر، *الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير*، شركة النور آسيا

المقدسي، فيض الله الحسني، ١٩٨٨، *فتح الرحمن لطالب آيات القرآن*، بيروت: دار الفكر

الهاشمي، السيد أحمد، ١٩٩٤، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، بيروت: دار الفكر

حوي، سعيد، ١٩٩٣، *الأساس في التفسير*، بيروت: دار السلام

كثير، ابن، ١٩٩٨، *تفسير القرآن العظيم*، بيروت: دار ابن حزم

مألوف، لويس، ١٩٨٦، *المنجد في اللغة والأعلام*، بيروت: دار المشرق

هدية من المالك فهد بن عبد العزيز، بدون سنة النشر، *القرآن وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية*، المدينة المنورة: مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباع المصحف الشريف

Anwar, Moch, 1993, *Ilmu Balaghoh Tarjamah Jauhar Maknun*, Bandung: al-Maarif

Al-Qusyairy, Syarif, tanpa tahun, *Kamus Akbar Disertai Cara Membacanya*, Surabaya: Karya Ilmu

Al-Kalali, Asad M, 1987, *Kamus Indonesia Arab*, Jakarta: Bulan Bintang

Arikunto, Suharsimi, 1998, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, Jakarta: Rineka Cipta

Keraf, Gorys, 1994, *Diksi dan Gaya Bahasa*, Jakarta, Gramedia

Tarigan, Henry Guntur, 1986, *Pengajaran Gaya Bahasa*, Bandung: Angkasa

Tjahjono, Liberatus Tengsoe, 1988 , *Sastra Indonesia Pengantar Teori dan Apresiasi*, Flores: Nusa Indah

Yandianto, 2000, *Apresiasi Karya Sastra dan Pujangga Indonesia*, Bandung: M2S